خيريـة قاسميـة

قراءة تاريخية لاتفاقية فيصل - وايزمان

مقدمة : نحو تصريح بلفور

كان للمشروع الصهيوني منذ بداية توجهه نحو فلسطين ، سياستان : سياسة سرية توجه دعوتها لليهود لانشاء دولة يهودية على حساب سكانها العرب ، وسياسة ظاهرية توجه دعوتها الى التعاون مع العرب تخديراً لاعصابهم حتى تتمكن من السيطرة عليهم في النهاية . وانطلاقا من هذه السياسة كانت المحاولات الدبلوماسية التي سعت فيها الصهيونية ، قبل الحرب العالمية الاولى ، للتقرب الى اوساط بعض الزعامات العربية خارج فلسطين بحجة المنفعة المتبادلة وتقارب الشعبين والعمل معا لاحياء الشرق وما يمكن ان تقدمه الصهيونية من منافع مادية للبلادالعربية كلها. وقد كانت دوافع قادة الرأي العربي خارج فلسطين لمناقشة مسألة التفاهم العربي الصهيوني هو اختلافهم حول مدى تقدير الخطر الصهيوني وقصره على الخط المادي الذي يهدد معيشة السكان ، وانه يمكن مواجهة هذا الخطر بالتوصل الى اتفاق مرحلي مع الصهيونيين ثم العمل على نهضة اهل البلاد لمجاراة اليهود ، وربما احتجب الخطر الصهيوني في اذهان القادة وراء الصراع لنيل الحقوق العربية داخل اطار الدولة العثمانية . وقد تعثرت جميع محاولات التقارب قبل نشوب الحرب العالمية الاولى نتيجة لقوة المعارضة في فلسطين وتخوف الجميع من القوة الصهيونية التي تساندها قوى عالمية وتحقق الزعماء من انه لا بد لمواجهة الخطر من استخدام كافة الوسائل التي تبدأ بتأليف الجمعيات وتنتهي بالكفاح المسلح .

وبعد نشوب الحرب دخلت المسألة الصهيونية مرحلة جديدة مع توقع انهيار الامبراطورية العثمانية ، واستخدمت بريطانيا تعزيز الحركة الصهيونية وسيلة لخلق دولة صديقة شرقي القناة تضمن مصالحها في الشرق وبتعاون وثيق مع الحكومة البريطانية اتخذت خطوات متتالية بلغت اوجها بتصريح بلفور .

وحين قدم الصهيونيون حججهم للمطالبة بالوطن القومي في فلسطين سعوا الى اهمال شأن